حول مشروع معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية*

للأستاذ الدكتور كمال محمد دسوقي

١-ألفاظ الحياة الاجتماعيـــة العامـــة والخاصة :

في أول تعقيب للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع على بحث الأستاذ الدكتور عبد الكريـــم خليفـــة بعنوان " المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث " الـــذي كان أولَ بحث يلقى في مؤتمر المجمع بدورته الرابعة والستين ١٩٩٨/٩٧ ــ بالثناء على هـــذا البحـــث الرائـــع ، والشكر لمُقدمـــهِ صـــاحب المبـــادرة بالمشروع ، الذي عرضه على اتحـــاد المجامع في العام الماضي فوافق عليه وبعث الرئيس برسائل متعـــددة إلـــى المجامع العربية للأخذ بـــه اســـتعداداً للعودة إلى دراسته هذا العام واتخـــاذ الخطوات اللازمة لتنفيذه في مجـــامع الدول العربية المختلفة وجامعاتهـــا ــ راجيا السادة الزمـــلاء أن يتقدم كـــل من له رأى منهم باقتراحـــه مكتوبـــا لتنظيم القيام بهذا العمل الذي تنتظـــره الأمة العربية ، ويستأنف بـــه مجمـــع اللغة القـــاهري تفكـــيره منـــذ القـــدم وإصداره بالفعل معجم ألفاظ الحضارة الذي نفدت طبعته (١٩٨٠) ...

أُعطيت إشارةُ البدء لكـــل المـــهتمين بالموضوع مـــن أعضـــاء المجـــامع العربية للكتابة في كيفية اتخاذ خطوات تنفيذ هذا المشروع على النحو الـــذي تبناه وشرع بالفعل في إجرائه بالأردن ــ بارك الله فيه ــ أســـتاذنا الدكتـــور خليفة ــ مبينا في خاتمة ورقته العلمية الرائعة القرارات التي اتخذها مَجمعُـــه الجليل ، بشأن أهـــداف المشـــروع ، والمدة التي يحتـــاج إليـــها إنجـــازه، ومراحل هذا الإنجاز ، ونموذج بطاقة

---

* ألقي هذا البحث في الجلسة الرابعة عشرة من مؤتمر الدورة الخامسة والستين يوم الأحد ٣ من ذي الحجة سنة ١٤١٩هـ الموافق ٢١ من مارس (أذار) سنة ١٩٩٩م.

الباحثين الموزعين على مختلف مراكز جمع البيانات عن كل مصطلح: الموقع،البيئة،المهنة،المجال،الموضوع.

وقد استمعنا بإعجاب واستيعاب لما دار بعد ذلك من تعقيبات ــ على الترتيب ـ للأستاذ على رجب المدني بضرورة التفرقة في مشروع هذا المعجم بين تسميتَي التوليد والتحديث ، ونسبتَي الهوِية والهِيية بدل الهُويّة (التي رآها الدكتور السامرائي أصح)، وتأكيد الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي على هدفي المشروع : الجمع والحصر ، ثم التوحيد (ولو بمجرد جمع الألفاظ المترادفة من البلاد العربية في حيز واحد) ، وإشارة الأستاذ الدكتور محمود على مكي إلى سابقة جهود الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي في توجيه طلابه بآداب القاهرة لإعداد معاجم ألفاظ الحياة العامة مادة لرسائلهم الجامعية واشتراكه هو معهم في دراسات معاجم كتب أبي حيان التوحيدي، ومجموعات رسائل كتاب الدولة الفاطمية،ومناقشة رسائل كتب رحلات ابن بطوطة وأبي حامد الغرناطى وابن حبير البلنسى .. يلي ذلك ما تفضل به الدكتور عبد الهادي التازي من اقتراح ربط ألفاظ الحضارة بصعيدها الميداني:الحرفي، البحري، الوظيفي، الدبلوماسي (الذي وجد هو فيه بحكم توليه العديد من المناصب الدبلوماسية مئات الكلمات التي استعملها العرب فيما يتصل بالعلاقات الدبلوماسية بين العرب وغيرهم).. وأخيرًا تعقيب الدكتور محمد إحسان النص بإيثار تعبير ألفاظ " الحياة العامة " على تعبير " ألفاظ الحضارة" لكون الحضارة خلاف البداوة، ولَفتِهِ النظر إلى مصادر أخرى لهذه الألفاظ في معاجم المعاني التي منها: اللغة للثعالبي، التلخيص في أسماء الأشياء للعسكري، وصبح الأعشى للقلقشندي، والمخصص لابن سيده.

ولقد كان من يمن الطالع في ذات الجلسة المباركة التي عُرض فيها

ونوقش مشروع المعجم المقدم من المجمع الأردني، التثنية بالبحث القيم عن " رحلة ابن بطوطة " الذي ألقاه العلامة التازي - مما عقبتُ عليه (أول المعقبين) بالإشادة بما أفاء علينا من وضع هذا الرحالة العظيم لقاموس ألفاظ مختلف البيئات الإقليمية والجِهَوية التي زارها، فردها إلى أصولها بما يعطي صورة للحياة الفكرية المُعبّر عنها بتلك اللغات في القرن الثامن الهجري، وإنه من بين ستمئة كلمة حواها قاموس ابن بطوطة في نحو اثنتي عشرة مادة لغوية أجنبية ضمت إلى الكلمات المغربية المئة والخمس والثلاثين، نجد كلمات فارسية وتركية أو مَغولية، من بلاد الهند والسند، لغتي مالي والصومال، ماليزيا وبورما، الصين ومصر، الرومية واليونانية .. إلى غير ذلك من المفردات التي استطاعت العربية أن تقتحم بها قواميس الأمم الأخرى لتفرض نفسها عليها وتكون إلى جانبها. ثم إن هذا البحث الجليل أثار بعد ذلك من التعقيبات (في حدود ما سمح به الوقت وقد قاربت الجلسة على الانتهاء) ما يليق بتقدير الزملاء لأهمية البحث وبراعة الباحث، وأول هذه التعقيبات ملاحظة الدكتور الضبيب أن الكثير من الكلمات التي أوردها العلامة التازي وأعطاها الجنسية المغربية هي من التراث العربي المشترك ، وردت عند الجاحظ وتشيع في البلاد العربية، وثاني التعقيبات حديث شيخنا السامرائي عن اهتمامه منذ أكثر من أربعين سنة برحلة ابن بطوطة ووقوفه فيها على الدخيل والفني القديم والعراقي الذي ما زال بعضه جاريا في العراقية الدارجة. فمع الإشارة إلى كون عربية ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري ليست عربية سليمة الأداء نحوا وصرفا، وفيها ما يقف عليه القارئ في " ألف ليلة وليلة " يشير الأستاذ الدكتور السامرائي لسبعة عشر لفظًا مما أثبته الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي في المعجم المغربي برده إلى

أصوله في لغات المشرق والمغرب التي زارها ابن بطوطة والتي لم يزرها في القديم والحديث - مما أكد عليه الأستاذ الدكتور محمود علي مكي، وهو يتفق مع الدكتور الضبيب في كون الكثير من الألفاظ الواردة ألفاظًا مشتركة بين المغرب وبعض البلاد العربية (وإن اختلف معه في بعض الألفاظ من حيث اشتقاقها ودلالتها ؛ ومما علق عليه الأستاذ الدكتور خليفة بأنه إثراء للبحث الذي قدمه الأستاذ الدكتور التازي - لكونه بحثا في الصميم وفي الجوهر.

وعلى ضوء من هذه الاستنارة الفكرية حول مشروع معجم ألفاظ الحضارة أو الحياة العامة أو الاجتماعية، وفي حموة هذا العصف الذهني الذي شملنا جميعا - حيث كنت آخر المعقبين على البحث الأول، ألهج بالحمد والثناء على فكرة المشروع والمبادرة بوضعه موضع التنفيذ على يد صاحبه الألمعي الملهم - الذي شكرت له تفضيله عبارة " الحياة العامة " أو " الحياة الاجتماعية " على لفظ " الحضارة " في تسمية المعجم - لكونها (كما جاء في تعقيب الأستاذ الدكتور إحسان النص أيضا) خلاف البداوة ، ففي العلوم الاجتماعية مقابلة البادية بالحاضرة، والتبدي بالتحضر، والريفي أو البدوي بالحضري؛ وفي قول الشاعر القديم استنكار حضارة أهل المدن (بفتح الحاء وكسرها وضمها) مقابل بداوة الرعاة الرحل بخشونتهم ورجولتهم:

فمن تكن الحضارة أعجبته
فأي رجال بادية ترانا!

ومع أن الحضارة لا تقتصر فقط على التحضر في أساليب المعيشة والاستقرار والترف والنعيم المادية، بل إن لها أيضا جوانبها المعنوية الروحية الأدبية والدينية الأخلاقية - التي تفرق أكثر من الماديات بين البدوي أو الريفي والحضري ، ومع تأكيد علماء الاجتماع على أن أية جماعة من الناس منذ خلق الله الأرض ومن عليها لهم حضارتهم التي تتمثل

في نظام عبادة وطقوس أو شعائر دينية ، نظام أسرة وزواج وتربية أبناء، نظام اقتصاد وأسباب معيشة ، نظام اتباع قائد يسوس الجماعة ويدفع عنها اعتداء الغير من خارجها .. مع كل هذا يظل الجانب المادي في كلمة الحضارة هو ما يرد إلى الذهن كتَمدُّن ـ أي سكنى المدن ـ وتقدم من الحضارة إلى المَدنيَّة ـ مما يطغى على الفروق الهائلة فيما بين البدو والحضر من قيم وتقاليد وأعراف ـ مهما نلاحظ من ضيق البون بينهما حديثا وقد تحولت القرى إلى مدن صغرى وآلت ضواحي وحواشي المدن الكبرى والعواصم الضخمة إلى منتجعات ريفية هادئة يسكنها أكثر المتمدينين رفاهة وترفا وتحضرا ـ لشيوع أدوات المعيشة الآلية الكهربائية والإلكترونية التي يحاكى الريفيون المدنيين في التنعم بها ، والتماس المتحضرين الراحة والسكينة في القرى السياحية والجبلية الخلوية .

كذلك فإنني رجوت في تعقيبي تجنب استعمال كلمة " ثقافة " ـ اللفظ الذي شاع استخدامه أخيرا مرادفا لكلمة حضارة ـ ربما لإبراز الجوانب الروحية المعنوية والأدبية للمدنيات الصناعية التكنولوجية الحديثة التي تطغى فيها الماديات على المعنويات فتتراجع القيم والأخلاقيات ـ مهما ينسحب استعمال لفظ ثقافة في الدراسات العلمية أيضا على أقدم المجتمعات الذي لا يخلو من حضارة أو ثقافة ـ مادية ومعنوية معا ـ مع ترجيح المادي أو المعنوي بنسبة تأثر وتأثير أحدهما في الآخر . ومع أن لفظي حضارة وثقافة في العربية يقابلهما في اللغات الأجنبية كلمة واحدة هي كلتشر في الإنجليزية ، وكيلتير في الفرنسية وكولتور في الألمانية ، وكولتورا في الإيطالية والإسبانية ، لم يزل لفظ الثقافة يثير في الذهن النواحي الأدبية واللغوية التي تكتسب بالتعلم والتثقف ـ بقدر ما أن لفظ المثقف ـ في مقابلته

بالحضري المتمدن ــ وقد لا يكـــون حاصلا على أدنى شهادة دراســـية أو منشغلا بالقضايا الفكرية لكن انهماكـــه في دنيا المال والأعمال هو الذي جلب له المركز الاقتصادي الاجتمـــاعي ــ لا يطلق إلا على المتعلم المطلع (بـــل المشـــارك) فـــي قضايـــا مُجتَمعِـــه ومشاكله وهمومه وكلنا على علم بمـــا يجرى في ساحات العمل الثقافي مـــن مساجلات ومتابعات في الأدب والفن ، الشعر العمودي والقصيدة النثريـــة ، التراثيـــة المحافظـــة أم التجديـــد والتحديث، الحداثة وما بعد الحداثـــة ، العولمة والكونية والكوكبية ، الغـــزو الثقافي والخصوصية القوميـــة داخـــل العالمية الإنسانية .. مما عرضتُ فـــي بحث العام الماضي للمؤتمر حديثـــي عنه كصـــراع بيـــن العلـــم والتعليـــم والإعلام حول قضايا اللغة ــ حيـــث المجلس الأعلى للثقافة وأجهزة الإعلام والصحافة مسرح جدل وحوار علـــى كافة الأصعدة وفي كل المجـــالات ــ يغرى بالشـــوفينية والانتصـــار لبلـــد المثقف العربي وهويته الذاتيـــة حتـــى على ثقافات وهُوِيَّات أشقائه في نفـــس اللغة وآدابها وفنونها ــ ممـــا تفـــاقم أخيرا في معرض القـــاهرة الدولـــي للكتاب ــ حيث المأمول مـــن التقـــاء المثقفين العرب على صعيـــد واحـــد تلاقى الأفكار وتلاقُح الثقافات وتوحيـــد الذاتي والمحلى والإقليمي منـــها فـــي ثقافة متكاملة يدخل بها العرب الألفيـــة الثالثة كأمة واحدة في إطار تكتـــلات الأمم والشعوب الأخرى المندمجة فـــي نطاق العالمية والإنسانية جمعاء .

وكما رجوت اطِّـــراحَ كلمتـــي الحضارة والثقافة على النحو الذي آمل أن أكون قد أوضحته ، رجوت أيضـــا استبدال عبارة " الحياة الاجتماعيـــة " بعبارة " الحياة العامة " في تسمية هـذا المعجم ــ بمـــا تنطـــوي عليـــه مـــن علاقات شـــخصية وثيقـــة وإنســـانية حميمة تتمثل في خصوصيات الزواج والعشرة وتربية الأبناء وكفالـــة أبـــوة وبنوة ونسب قرابة ومصاهرة ووراثة ووصية وهبة .. أعمّ كثيرًا وأوسع من

الحياة العامة التي هي علاقات اتصال وتعامل مع جماهير الناس ومنظمات الحياة الاقتصادية والسياسية ومؤسسات العمل الرسمية والأهلية والتطوعية الخيرية التي هدف العمل فيها الصالح العام وتحقيق الرخاء الاجتماعي والتقدم والارتقاء ـ بما تحمله صفة "العام " في مقابل " الخاص ". وقد أوضح أستاذنا عبد الكريم ذلك بحاسته الملهمة ـ في قوله: إننا عندما نتحدث عن ألفاظ الحضارة في مشروعنا المعجمي في الوقت الحاضر، فإنما نعنى جميع الألفاظ التي يستعملها الإنسان العربي في حياته العامة من مأكل ومشرب وملبوسات وما يتعلق بها ، من منزل وأدوات منزلية وما يتعلق بشؤون البيت ، وكذلك أسماء الأماكن العامة والخاصة وما يتعلق بها ، والمكاتب وأدواتها وأجهزتها ، والمركبات وما يتعلق بها ، والحرف وأنواع المهن والصناعات وأدواتها والمواد المستعملة فيها ، وكذلك ما يتعلق بالتربية الرياضية وأنشطتها ، جوانب الحياة الفنية ، ومجالات الترويح والزينة ... ويتعدى هذا المدلول التعبير عن الأدوات والأشياء المادية إلى التعبير عن الحياة الثقافية العامة التي تنم عن الحس الحضاري والاجتماعي والذوق الجمالي في التعامل بين الأفراد والجماعات في الحياة اليومية ، وفي لغة مختلف وسائل الاتصالات الجماهيرية . لذا فهو يفضل في تسمية معجمه الموحّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث الأخذ بعبارة " ألفاظ الحياة العامة " بوصف أن هذا التعبير أكثر دقة ووضوحا ، وأبعد عن اللبس الذي تثيره عبارة " ألفاظ الحضارة في العصر الحديث "فهو ـ حفظه الله ـ يعتمد عبارة " الحياة العامة " بديلا للحضارة في العصر الحديث ، وكثيرًا ما يرادفها في سياق حديثه بعبارة " الحياة الاجتماعية " التي يرى من غير شك أنها أعم وأشمل لما في حياة الناس اليومية من خصوصيات علاقات إنسانية قرابية حميمة .

٢-دواعي مسيس الحاجة لهذا المعجم :

وإذ يبين البـــاحث أن ألفـــاظ الحيـــاة الاجتماعية اليومية ــ التـــي تضـــرب بجذورها بعيدًا في حياة أمتنا العربيـــة بمختلف أقاليمها ــ إنما تنشـــأ وتنمـــو وتتطور عبر القرون عن الحاجة إلـــى التعبير عن شؤون هذه الحيـــاة وكـــل طارئ جديد عليها ، بعفوية وإشـــاعة استعمال ، فهو يؤصل لهذا التفقه فـــي اللغة بالإشارة لقضية اللبـــس الـــذي حدث في فهم العلاقة بين لغة الحيـــاة اليومية وألفاظها الدالة على مختلـــف شؤون الحياة المعيشية وبين العاميـــة ، حيث ــ بينمـــا رسّـــخت الفتوحـــات الإسلامية أصالة تعريـــب الشـــعوب المختلفة التي اعتنقت الإسلام بحيـــث ظل النص القرآني هو النـــص الـــذي نشأت حوله جميع الدراسات اللغويـــة والأدبية الأخرى ، والعربية هي لغـــة التفسير والحديث والفقه ولغة الشـــعر والنثر والعلم ــ كان إلى جانب لغـــة المعاجم الفصحى هذه (بثوابتها نحـــوا وصرفا وتجويد ألفاظ وأساليب) لغـــة محلية للحياة الاجتماعية تضع التنـــوع المحلى داخل التوحد القومي بالفصحى للباحثين والدارسين والمؤلفيـــن فـــي العلم، لغة ــ ليست بالضرورة العامية الدارجة المحلية ، أو الجهوية الشـــعبية الشائعة، لكنها التي تعبر عن حاجـــات الإنسان في حياته اليومية المعاشية من مطعومات وملبوســـات ومشـــمومات وأثـــاث وبيـــوت ومســـاجد وأدوات وحرف وصناعات وتجـــارات ... قـــد استوعبته العربيـــة مـــن قبيـــل " أدب الحواس " مما لم يكن معروفـــا فـــي بيئاتها الأصلية ، فأخذته من حضارات الأمم الأخرى على سبيل التعريـــب ، وأدخلته لغتها وأجرت عليـــه قوانيـــن العربية ، بل أضفت عليه في كثير من الأحيان رونق العربية . لقد جعل هـــذا الرافد الأصيل ــ إلى جانب الاشـــتقاق والمجاز والنقل والنحت والوضـــع ... من العربية لغة واحـــدة ناميـــة عـــبر مسيرتها التاريخيـــة ، قـــادرة علـــى التعبير عن حاجات الإنسان العربـــي وعن كل جديد عليه ــ ســـواء أكـــان

أعجمي المنبت أم عربي المنشأ .

فإن تكن المعاجم التراثية العربية قد نأت بنفسها عن تسجيل ألفاظ الحياة اليومية وتعابيرها لأنها تراها خارجة عن مناهجها ولا تقع في مجال اهتمامها ـ لا لاتهام بعجمتها أو غمز لفصاحتها ، وإذا كان ابن منظور لم يتعرض في مُعجَمهِ "لسان العرب " ـ كمرجع لغوى أساسي للباحثين والدارسين ومراكز البحوث ـ لمؤلفات المؤرخين والجغرافيين والأطباء والنباتيين والفلكيين والقصاصين ومصطلحاتهم ومفردات لغاتهم ومستويات أساليبهم التي تقترب من اللغة المحكية، ولم يتردد الجاحظ في الاجتهاد اللغوي بعيدا عن المعجم الذي تعارف عليه اللغويون في ذات العصر، وكان ابن المقفع منذ بداية العصر العباسي قد نحا باللغة المكتوبة منحى لا يبعد كثيرا عن اللغة المحكية من حيث الألفاظ والتعابير والنظم والأصفهاني في مصنفه " الأغاني " يصور من جوانب الحياة الاجتماعية والفنية في العصر العباسي هذا ما جعله مصدرا للتطور اللغوي تصل نسخته الأولى من بغداد إلى قرطبة ـ دليلا على أن الألفاظ الحضارية والاجتماعية الشائعة في المجتمع البغدادي لم تكن غريبة على الذوق الجمالي في المجتمع القرطبي في أزهى عصوره ـ ومثل هذا قصص التنوخي وحكاياته ، و " البخلاء " للجاحظ وسائر مؤلفاته ـ كمظهر لمدى اختلاط عاصمة خلافة الدولة الإسلامية بالأمم الأخرى والطابع الخاص للحضارة الفارسية في الحياة الاجتماعية.. فالقطيعة التي تمت بين اللغة المَحكِيَّة ولغة الكتابة العلمية والأدبية هي التي زادت الفصحى عزلة والعامية انتشارا واستشراء فصار المستعربون يفكرون في وضع معاجم للعاميات الفارسية والتركية في أوربا منذ القرن السابع عشر الميلادي، وكان ذلك داعيا للمفكر العربي أحمد تيمور أول العشرينيات من القرن العشرين لاتخاذ زمام

المبادرة بمقالاته في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق والمجاهرة بالدعوة إلى تفصيح أدوات الحضارة أو تحضير أدوات الفصحى للتغلب على فتنة (لعن الله من يوقظها) بين تيارى التعبير بالألفاظ الدارجة على الأفواه في ميدان الحياة العامة الحضاري (مما معناه طغيان العامي والدخيل) ، والإفصاح في التعبير بالتنقيب في مكانز اللغة عن العربي الصميم .

وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مع تمسك الأستاذ محمود تيمور ــ الذي استقبله المجمع لعضويته عام ١٩٥٠ ــ بمبدأ تفصيح ألفاظ الحضارة أو تحضير كلمات الفصحى، بعد إمساك لعقدين من الزمان اتقاء لما يُتندر به على المجمع من زعم تعريبه الساندويتش بشاطر ومشطور وبينهما كامخ ، ومجاهرته بهذا المبدأ إيمانا بقول أمين المجمع حينئذ (١٩٤٥ ــ ١٩٤٦) إبراهيم مدكور: إن ألفاظ الحضارة ضرب آخر من المصطلحات اللغوية ، قد تكون معالجته أعسر من معالجة المصطلح العلمي ، فالإجماع عليها ليس بالأمر الهين ، ولا بد أن نستعين عليها بشتى الوسائل ، وإزاء مالا يزال بالمجمع من سجال بين الأعضاء حول الوسائل التي يمكن التذرع بها لتزويد اللغة العربية بالجديد من المصطلحات في مختلف ميادين الحضارة الحديثة : ما بين محبذ للأخذ من ألفاظ السوق ما يتفق وقياس العربية واستبعاد ما يخالفها ، ومناقش لفكرة أخذ الأسماء التي يطلقها الصناع وأصحاب الحرف على آلاتهم وأدواتهم كما هي دون مناقشة ثم تلمس وجه الصواب فيها ، وملاحظ لكون الكثير من ألفاظ السوق يستخدم في مصر وغير مصر من البلاد العربية ــ ويعني هذا أنه قديم وصحيح وإن كانت المعاجم لم ترصده، وإجازة تعريب المسميات الأجنبية وترجيح هذا التعريب على قبول كلمات عربية محرفة ، وتعقب استخدام الجمهور كلمات عربية بحتة

بالسليقة .. خلص تيمور إلى اتباع لطفي السيد منشئ لجنة ألفاظ الحضارة الحديثة ونادى بأن يكون هناك معجمان أحدهما معجم اللغة لإثبات ما استقر من الكلم -فذاك هو ديوان العربية وسجل ألفاظها ، والآخر معجم الحضارة لعرض ما نجم وما ينجم من جديد الألفاظ والتعبيرات ، أو للتعويض عن ألفاظ أجنبية طارئة ــ فلا ينتقل من ألفاظ هذا المعجم الحضاري إلى المعجم اللغوي إلا ما تأصل التعبير عن معناه بين كثرة الناطقين بالعربية بحيث يصبح جديرا بالتسجيل والإثبات إذ السعي إلى وضع مقابل صحيح لألفاظ الحضارة أو الحياة العامة ليس مقصوداً به فرض ذلك على أفواه العامة في البيوت والأسواق ، لكن المقصود إسعاف الأقلام الكاتبة بما يسد حاجة التعبير من ألفاظ فصاح لمسميات حضارة شاملة ، وإشاعتها في الصحف السيارة والكتب المتداولة، وإذاعتها في مجالات الإذاعة الفصيحة على اختلاف منابرها ومنصاتها في حياتنا العلمية والاجتماعية على أوسع نطاق .

ولاعتقاد تيمور- في خضم هذا الجدل ومهما يجاهر بدعوته انتصاراً للفصحى ــ أن القضية الشائكة أمام معجم ألفاظ الحضارة أن هذه الألفاظ وإن تكن كلمات الحياة العامة التي تستعمل في البيوت والشوارع وعند أصحاب المهن وفي المدارس والمكاتب ودور الفن واللهو... فهي خلايا حية في بنية اللغة العربية ، تهبها جديدا من النمو والثراء والشمول، ولحساسيته لإنكار الناس على المجمع أن يراقب أفواههم فيما يتناقلونه من كلمات البيوت والشوارع والأسواق وكأنه يتدخل فيما لا يعنيه ، فقد آثر أن يصرف جهده إلى ميادين خاصة هي مصطلحات العلوم والفنون التي تدرس في معاهد التربية والتعليم، ورأى منهجا مُتكاملاً أن يشارك جمهور الناس وعامة الكتاب والعلماء إلى جانب المؤسسات اللغوية ويظل

هو يترصد لكل جديد من الكلم ويلاحق ما يستجد من ألفاظ في الحيلة العامة فيُحلّه محل النظر والتمحيص . وهكذا سار المجمع في إقراره ألفاظ الحضارة على غرار منهجه في وضع المصطلحات العلمية والفنون وإقرارها بدءا بالمصطلح الأجنبي إنجليزيا أو فرنسيا ووضع ما يقابله باللغة العربية مع شرح واضح ودقيق بالعربية وبعد إقرارها من المجلس تعرض على المؤتمر لتنشر في مجموعات مصطلحات المجمع ، من ذلك مصطلحات ألفاظ الحضارة في صنعة الكهرباء ، وحرفة تشكيل الحديد بالتسخين والطرق ، والسباكة ، والرقص .. ومنها أيضا ما أقره مؤتمر المجمع بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي لمئة وأربعة مصطلحات مقترحة شائعة كالثلاجة والفريزر وتكييف الهواء ... ومئة وأربعة مصطلحات في علم المصريات كألفاظ حضارة قديمة ... وما صدر أخيرا باسم معجم ألفاظ الحضارة مقسما إلى قسمين : في الأول : الثياب وما يتعلق بها ، المأكولات والمنزل والأدوات المنزلية ، فالأماكن وما يتعلق بها ، والمكتب وأدواته ، والمركبات وما يتعلق بها ، والحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها ، ثم التربية الرياضية وألفاظ أخرى متنوعة ، أما القسم الثاني فيشتمل على ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها ، وعلى مصطلحات الرقص والموسيقا ومصطلحات السينما ــ مما كان جديرا بأن تُشكل له فيما بعد بالمجمع لجنة خاصة بمصطلحات الفنون .

٣- تفصيح العامي أهم روافد معجمنا العربي :

على أن كل ما سبق ذكره من محاولات (تحضير) كلمات الفصحى لم يكن ليغنى على صعيد مواز عن انطلاق محاولات (تفصيح) ألفاظ الحضارة التي تجرى بالسليقة على ألسنة الجمهور وأصحاب الحرف والصناعات في البيوت والأسواق وهي عربية أصيلة وإن حسبوها غير

ذلك . فالجُهود الفردية التي سبقت الإشارة إليها للباحثين والدارسين والمؤلفين في العلوم والفنون وهم يتصيَّدون الألفاظ الفصاح في دواوين الشعراء وأدَب مشاهير الكتاب في القديم والحديث ـ كسلسلة معاجم العلامة عبد العزيز بن عبد الله بالرباط في المهن والحرف المختلفة، ومعجم أدوات الجراحة للعالم الطبيب التونسي أحمد دياب- وغيرهما ممن انتهجوا منهج "معجم ألفاظ الحضارة" القاهري .. إنما هي تعريب لألفاظ الحضارة الغربية لاَ يَفِى بأصالة ألفاظ حضارتنا العربية في حياتنا اليومية ، ترتيبُ ألفبائية معاجمها فرنسي أو إنجليزي يوضع أمامه ترجمةُ اللفظ بالعربية وتحته تعريفه الدال عليه ، ومع أسباب الحياة الاجتماعية وأساليب المعيشة وطرز الأدوات والوسائل المستخدمة تنهمر كل يوم تعابير ومصطلحات العلم والتكنولوجيا الدالة على سيادة لغة الإرسال والاستقبال العامية المقروءة والمسموعة عبر قنوات الاتصال الفضائية التي يلهث المجمعيون في إيجاد ترجمات وتعريفات لألفاظها ليحُذّوا طغيان الأجنبي والدخيل على اللسان العربي الأصيل في لغة الحياة اليومية في كافة المجالات ، وليواجهوا اللهاث الذي أصاب الناس وهم يهرعون إلى تعليم النشء لغة العصر الرمزية المشفرة على شبكات الاتصال العالمية ـ التي سوف تفقدهم الهوية الذاتية والقومية الثقافية ـ مهما تذرعوا بضرورة إعداد الأجيال للعيش في عالم جديد ، ومهما يُجأر بالشكوى وبتعالى الصراخ في المناداة بحماية اللغة القومية من الإهمال (والإذلال) واللغاتُ الأجنبية تزحف عليها في المدارس والأماكن العامة لتتراجع هي في أحاديث الناس اليومية عن أسماء المآكل والمشارب والمأوى والملبس بالإعلانات ولافتات المحال ـ إلى حد المطالبة بإصدار قوانين حماية اللغة القومية ومنع الناس من التشدق بالألفاظ الأجنبية ـ وبالتالي التفرنج

بما يترتب على ما تلوكه الألسنة من تظاهرات ادعاء الحياة العصرية كأن ليس لكل جديد أو مستحدث من أشياء الحضارة الحديثة ومسمياتها لفظ في لغتنا يجرى بالسليقة على ألسنتنا- لو أردنا وحرصنا -لا يلزم إلا أن يكشف عنه المجمعيون ليعطوا الناس (إجازة) استعماله دون تحرج أو استحياء.

ولم يكن هذا الاتجاه إلى (تفصيح العامية) غائبا طوال الوقت عن الساحة ، بل ظل مساوقاً لاتجاه (تحضير الفصحى) على يد المجمعيين الغيورين على اللغة وسلامتها في الحياة العامة ــ كما في لغة العلم والآداب والتأليف والكتابة ــ تطميناً للناس على صحة ما يسمعون ويقرؤون ويتحدثون عنه في البيت والشارع والسوق، وتثبيتا للصحفيين والإذاعيين والإخباريين الذين يخاطبون الجماهير في ارتجال وعلى عجل بالأجنبي المعرب ، في خشية ووجل من أن يُتهموا بالعامية والركاكة فيما هو فصيح أصلا ومقبول علما وعملا . فمنذ عام ١٩٩٠م، وكان العلامة اللغوي العريق أمين على السيد عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد عكف على إثبات " العامي الفصيح من المعجم الوسيط " يقدم لمؤتمر المجمع السنوي عدة أبواب:من الهمزة حتى الثاء (١٩٩٠م)، الجيم والحاء (١٩٩١م)، الخاء حتى الراء (١٩٩٢م) ، الزاى حتى الضاد (١٩٩٣م) . ومن الجزء الثاني من الوسيط ــ وكان قد انشغل لبضع سنوات ببحوث لغوية أهمته ــ عرض في مؤتمر١٩٩٧م أبواب الطاء والظاء والعين ، وفي عام ١٩٩٨م قدم بابي الغين والفاء ، وهو مستمر في مهمته أعانه الله وأثابه ومد في عمره ، بقدر ما ييسر للغة الحياة اليومية من تثبيت جرَيانِها بأصالة وفصاحة على ألسنة العامة فلا يكون هناك حرج في التخاطب بها وإساغتها ، كذلك فإن لجنة الألفاظ والأساليب بالمجمع تتابع نشاطها في عرض قراراتها سنويا على المؤتمر في شأن الاستعمالات

العصرية لما يستجد من ألفاظ الحضارة التي لم تتعرض لها المعجمات القديمة ــ سواء في اللفظ أو المعنى ــ وإن كانت لتزداد شيوعا وجريانا على الألسنة والأقلام ، فتجيز استعمال اللفظ اسما (وما يشتق منه) في المعنى الحديث ، ومن باب التوسع في الدلالة ، وهنا أيضا تأصيل وتفصيح لما يشيع استعماله في بلاد عربية أو في الزمن الحديث والمعاصر كالبرمجة والنمذجة وتعويم النقد وتصفية الحسابات .. في أعمال اللجنة التي ستُعرض على مؤتمرنا هذا العام لإقرارها ــ بما يجيز للغة الحياة اليومية استعمالها دون حرج أو تردد ، وكذلك قبولها وإساغتها لدى المتَلَقِّى ، كما يُطمئن الصحفي والإذاعي والمدرس والمربى والمؤلف والمثقف عموما على سلامة استخدامه للغة المحكية دون اتهام بالجهل أو التفرنج ، وتحُد من طغيان لغات الفرنجة الوافدة مع مسميات حضارتها الغازية لبلادنا على أصالة ألفاظ حضارتنا المتجددة المتطورة المستجيبة لتَسارُع مستحدثات العصر ومخترعاته واكتشافاته .

وكان يكفي تكامل اتجاهَي تفصيح العامي من ألفاظ الحياة الاجتماعية هكذا مع تعريب ألفاظ الحضارة الغربية الحديثة على النحو الذي يتمسك به المجمعيون والأكاديميون من البُحَّاث والمعجميين بالتنقيب في بطون المصادر التراثية والمحدثة الوفيرة ــ التي أشار العلامة عبد الكريم في خاتمة مقاله إلى خمسين منها ــ لو لم يكن لا يزال يُحزنه عدمُ وجود مصادر يمكن أن يعود إليها الكاتب العربي أو متعلم العربية من غير الناطقين بها .. في تكامل تيارَى التفصيح والتعريب هذين ولو في معجمين مستقلين بما يُرضى المحافظين من سدَنة اللغة وحُمَاتها والراغبين في عموم الاستفادة بتطورها وصلاحيتها لكل زمان ؛ فالأستاذ الكبير عبد الكريم خليفة يتطلع إلى مشروع لغوى قومى شامل يضع

له خطة عمل محددة ليصدُر عن اتحاد المجامع هذا المعجم الموَّحد لألفاظ حضارة أمتنا العربية في عصرنا الحديث لا يتعدى المدلولُ الواحد فيه اللفظةَ أو اللفظتين ، بهدف رعاية وحدة الأمة العربية وتوطيد دعائم وحدتها الثقافية ، يؤمِن القائمون عليه بأهميته كما يشعرون بالحاجة إليه ، فهو يبادر باتخاذ قرار مجمعه الأردني الجليل بمناقشة هذه الخطة ووسائل تنفيذها، ويؤلف برئاسته لجنة خاصة بها وعضوية ستة من أعضائه الأمجاد، ليخلُص الجميع إلى أفكار عملية في وضع المشروع موضع التنفيذ ، أولها أن وضع المعجم العربي الموحِّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث عمل لغوي قومي جليل تبناه مجلس اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية ويتعين وضعُ خطة عمل موحدة يصدرها الاتحاد لتلتزم بها المجامع والمؤسسات المشاركة في إنجاز هذا المعجم وهي تعمل على تحقيق أهدافه في المدة التي يحتاج إليها هذا الإنجاز .

وثانيها : أن يقوم كل مجمع عربي بحصر أقصى ما يستطيع حصرَه من ألفاظ الحضارة والحياة الاجتماعية في قطره وتخزينها في حاسوبه وفق منهجية واضحة على مستوى الوطن العربي ــ تلك المنهجية التي تقتضي :

ثالثا إذا أردنا الشمول في موضوعات الحياة بالنظر إلى حجم العمل ومجالاته التقسيمَ إلى مداخل قطاعية لمسميات الأشياء الدالة على الحياة بمختلف محاورها . وفي الحاسوب المتوافر بكل مجمع ما يُسهِّل ــ رابعا ــ عملياتِ التخزين والاسترجاع والفرز ... في ثلاث مراحل تنفيذ هذا المشروع :

١-القيام برصد جميع ألفاظ الحضارة المستعملة في كل قطر عربي وتخزينها.

٢- قيام لجنة من الخبراء بفرز ودراسة الألفاظ المختزنة وفق منهجية معينة على مستوى القطر بحيث لا يتجاوز المدلول الواحد لفظتين .

٣-تكليف اتحاد المجامع خبراء مختلف الأقطار العربية بغربلة هذه المشاريع للوصول إلى المعجم الموحَّد الذي لا يتجاوز المدلول الواحد فيه اللفظتين ــ باتباع قواعد الشيوع والفصاحة والسهولة وما هو موجود في التراث ... إلخ .

وفي انطلاق لجنة مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة نحو تحديد معالم تنظيم هذه العملية ــ باعتبارها لجنة توجيهية لإنجاز هذا المشروع في الأردن ــ تم تقسيم العمل إلى أربعة مراكز تنتظم جغرافيًّا وديموغرافيًّا كل مناطق الأردن وكافة شرائحه الاجتماعية هي مراكز الجامعات الأربع : الأردنية ، اليرموك ، آل البيت ، مؤتة ــ حيث تألف كلُّ مركز من رئيس واثنين من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين، مهمتها اختيار الباحثين وتحديد عددهم،ورسم خطة العمل والإشراف على التنفيذ وتمحيص المعطيات وتقديم ذلك كله للهيئة العامة التي هي مكونة من أعضاء لجنة مشروع ألفاظ الحضارة ورؤساء مراكز البحث الأربعة المجتمعين بشكل دوري للمتابعة ــ في حرص على كامل تمتع الباحثين ورؤساء المراكز بروح عمل الفريق وحسن التفاهم وصدق الإيمان بأهمية المشروع والرغبة الأكيدة في إنجازه وفق النموذج الموزع على الباحثين ــ المرفق ــ الذي يرصد فيه كل باحث باسمه وتوقيعه بيانات اسم المصطلح (مضبوطا بالشكل) وأصله وتعريفه وتوضيحه بالرسم عند الضرورة في حدود الموقع والبيئة والمهنة والمجال (بيت،مدرسة،مسجد، شارع، مزرعة، مصنع ، مستشفى، معمل أو مختبر ... فندق أو مقهي،مؤسسة،مكتب،مسرح)، وأخيراً الموضوع الذي يشتمل عليه المجال (البيت : أنواعه وأجزاؤه ومحتوياته : أطعمة ، مشروبات ، ملبوسات،أثاث،أدوات وأجهزة..).

أصبح لزامًا إذن على كل مجمع لغوي في اتحاد المجامع العربية

يمثل الوطن العربي الكبير في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والرافدين وليبيا والسودان والمغرب العربي في الشمال الأفريقي ـ أن يتبنى خطة العمل هذه التي بدأها المجمع الأردني، بذات توجهات تنفيذ ذلك المشروع القومي الجليل ، لكي يشرع كل مجمع على الفور بحصر أقصى ما يستطيع حصره من مصطلحات وتخزينها في حاسوبه ـ مقسمة إلى المداخل القطاعية الموحدة لمسميات أشياء الحياة الاجتماعية المعاصرة .. على مراحل التنفيذ ثلاث المذكورة : الحصر والتخزين، الفحص والدراسة ، الغربلة والتوحيد ، وأن يشكل لذلك اللجنةَ التوجيهية، ويوزع العمل على مراكز بحث تمثل جغرافية وديموغرافية مختلف البيئات،ويؤلف كل مركز من رئيس ومختصين من جامعة الإقليم ليختاروا عدد الباحثين المحليين اللازم لجمع البيانات ويتولوا رسم خطة العمل والإشراف على التنفيذ،وتكوين الهيئة العامة المشكلة من أعضاء لجنة المشروع ورؤساء مراكز البحوث المكلفة بالمتابعة والتمحيص وتلقى البحوث وموافاة اتحاد المجامع بها للتوحيد والتنسيق . وعلى مجمع اللغة القاهري إذًا أن يحشد خبراء وأعضاء لجان ألفاظ الحضارة ، والتاريخ والآثار ، والجغرافيا والأنثروبولوجيا (علوم اجتماعية) ، واللغة والأدب (ألفاظ وأساليب ، لهجات ، إحياء تراث...) ـ على النحو الذي حشد به كل الطاقات من داخل المجمع وخارجه لتسريع إنجاز (المعجم الكبير) ـ مع اعتماد الميزانية الكافية لمكافآت الخبراء والباحثين ... ومطبوعات استمارات وجداول تفريغ بيانات ـ لينطلقوا راضين إلى ميادين العمل في صعيد مصر وجنوب الوادي وسيناء والساحل الشمالي ووسط الدلتا وشرقها والعاصمة القديمة .

٤-كيف نجعله موحِّدًا لتنوعات لهجات أقطارنا :

في تعقيبي على بحث الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة بجلسة

مؤتمر المجمع ٩٧ـ١٩٩٨ عن مشروع معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية الذي هو مدار حديثي في هذا المقال ، أخذني الحماس والانبهار إلى حيث الإشادة بالإعجاب والتقدير للاستفادة بأطروحة دكتوراه الأستاذة ندى عبد الرحمن يوسف الشايع بقسم اللغة العربية بالجامعة المستنصرية التي عنوانها "معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر " الذي نشرته مكتبة لبنان / بيروت ١٩٩١م ، فقد كان هذا البحث العلمي الرائد في موضوعه ومنهجه موفقا غاية التوفيق فيما نحن بصدده الآن من كافة الوجوه ـ إذ يُعنون للدراسة أولاً بعبارة " ألفاظ الحياة الاجتماعية " وقد رأينا استحسان الباحث والمعقبين على البحث لهذه التسمية للمعجم وتفضيلها على كلمتي" الحضارة الحديثة " " والحياة العامة " وثانيًا : هو يرصد ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العرب: امرئ القيس ، زهير بن أبى سلمى ، طرفة بن العبد ، لبيد بن ربيعة ، عنترة العبسي ، الحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم ، الأعشى ، النابغة الذبيانى، عبيد بن الأبرص ـ إضافة إلى ما سبق لها من إعداد معجم مماثل لديوان عمرو بن قميئة ، واضعة بذلك اللبنة الأولى من المعجم التاريخي للغة العربية الذي نهفو إليه ، ثالثا : هو يحصى الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية من ثنَايا تلك الدواوين فيحصرها في أحد عشر محورا دلاليا رئيسيا تتفرع عنها محاور أخرى دلالية صغرى على النحو التالي :

١- ما دل على القرابة.

٢- ما دل على العلاقات الاجتماعية :

أ- روابط اجتماعية.

ب- أسماء جماعات الناس.

ج- البعد والفراق والهجر والوصال.

د- العهد والخلف والكفالة.

٣- ما دل على الأخلاق والصفات .

٤- ما دل على الحالة الاجتماعية.

ويشمل :

أ-الطبقات الاجتماعية.

ب – الحرف والمهن.
ج– الحالة الاجتماعية.
٥– ما دل علـــى المســـكن والإقامـــة والارتحال، ويشمل :
أ– ما دل على البيوت وما فيها ومـــا حولها .
ب– ما دل على الحلول والارتحال .
٦– ما دل علـــى الطعـــام والشـــراب وأدواتهما، ويشمل:
أ– ما دل على الطعام .
ب– ما دل على الشراب .
ج– ما دل على أدوات الطعام .
د– ما دل على أدوات الشراب .
و– ما دل على الآبار والأحواض .
٧– ما دل على اللباس وأدوات الزينـــة والعطور والفرش ـــ ويشمل :
أ– ما دل على لباس الرأس .
ب– ما دل على الكسوة
ج– ما دل على لباس القدم .
د– ما دل على الحلى ومواد التجميل .
هـــ–ما دل على العطور والرياحيين .
وـــ ما دل على الفُرش .
٨–ما دل على وسائـــل النقل ومعداتها ـــ ويشمل :
أ– ما دل على الإبل .
ب –ما دل على الجياد .
ج– ما دل على المراكب .
د– ما دل على السفن .
٩– ما دل علـــى الحـــرب وعدتـــها ويشمل:
أ– ما دل علـــى الحـــرب والطعـــان والقتال.
ب– ما دل على الجند والسلاح .
ج– ما دل على الغنائم .
١٠– ما دل على الدين والعبادة .
١١– ما دل على الطرب وأدواته .

إن هذا التقسيم لمحاور دلاليـــة رئيسية وفروع صغرى لكـــل منـــها رمزه الرقمي والأبجدي على الـترتيب لهو المنهج العلمي الأمثل في تحليـــل جداول تفريغ معطيات البحث المـوزع على الباحثين الميدانيين بطاقاتُـــها أو استماراتُها – وهو وإن كان لا يعطـــى إلا الصورة الأولية للحضارة العربيـــة الجاهلية كما وردت في دواوين شعراء المعلقات ، فمن الممكن الاهتداء بـــها

في تقسيمات محاور العربية الحديثة إلى محاور وفروع إضافية ، في وسائل النقل مثلا : السيارات والدراجات البخارية والطائرات ... وفي الطرب وأدواته : الغناء والموسيقا والأوبرا والمسرح والسينما والتلفاز ، وسوف تساعد الحاسبات في سرعة ودقة تفريغ البيانات وتحليلها وإعطاء تكرار شيوع اللفظ في كل بيئة ومجال .

ويبقى بعد ذلك التساؤل عن كيفية استطاعة معجم موحِّد لألفاظ الحياة الاجتماعية في ما لن يَقلَّ عن سبعة مراكز بحوث تنشئها المجامع العلمية لعشرين بلدا عربيا - مهما نُشدد التوصية على منهجية عدم تجاوز المدلول الواحد لفظتين في كل قطر- ثم بعد ذلك نفس الشيء بالنسبة للمشروع ككل بالهيئة العامة في اتحاد المجامع، والاختيار بمعيار الشيوع والفصاحة والسهولة والتراثية.. لقد استبقنا الإجابة على هذا التساؤل أيضا في معرض تعليقنا على البحث الرئيسي للمشروع في نفس الجلسة بأنه لا ضير على المجمع القُطري أن يلتزم بعدم تجاوز اللفظين لكل مدلول، أما في غربلة الألفاظ بحاسوب اتحاد المجامع فلا غنى عن أن يتحقق التوحيد في المصطلح العربي من خلال تنوعات الألفاظ التي حصرتها مراكز البحوث القطرية - وذلك بإيراد ما سجلته الخصوصية المحلية لكل قطر، مشفوعا برمز يشير للإقليم أو الجهة التي رصده فيها مركز البحث - على نحو ما انتهجه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فيما كان يصدره من معاجم علمية منذ أول السبعينيات،من الإشارة للمجمع أو المؤتمر أو الوزارة أو المكتب الذي قام بالتعريب ... برمز يدل عليه: مثل مج ق = مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، و م = وزارة التربية والتعليم في مصر ، و ك = وزارة التعليم بالكويت ، مج ع = المجمع العلمي العراقي ، و سو =

وزارة التربية والتعليم في سـورية ، لأنه لا سبيل إلى استعمال رمز ا ج = إجماع المصادر كلها على قبول اللفظ المحلى - حتـى فـي المصطلحـات العلمية التي أصدرها المكتب ــ فمـن باب أولى ــ تكـون الإشـارة لـهذه التنوعات التي لا حصر لها بمختلـف البلدان العربية اعترافا بعدم توحيدهـا لفرض الموحَّد منها باتحاد المجـامع على ألسنة الذين لن يتقبلوها وإشـعارا بثراء لهجـات الأمـة العربيـة التي أفصحوا بهـا على السليقة وبالفطـرة السليمة عن حاجات حياتهم اليوميـة ، لكونها حية ومتطورة – وأولا وأخـيرا وضع خريطة معجم جغرافي للـهجات شعوب الأمة العربيـة فـي المكـان يكمل ويفيد المعجـم التـاريخي فـي الزمان للعربية ــ لغة القرآن الكريم ، مصداقا لقوله تعالى "ولـو شـاء الله لجعلكم أمة واحدة " .

كمال محمد دسوقى

عضو المجمع